

بحث نظرية التعسف في استعمال الحق

بقلم

الاستاذ أحمد رفعت خفاجي

وكيل نيابة امن الدولة

١ - **فكرة عامة :** الاصل أن حرية الفرد مطلقة في استعمال الحقوق المخولة له قانونا فله أن يستعمل حقه كيفما شاء وبأى وجه شاء غير أن هذه النظرية الفردية قد تأثرت بتشابك الحياة الاجتماعية وارتباط مصالح الافراد وحقوقهم فلم يعد الفرد حرا طليقا في استعمال حقه حسبما يهوى ويرغب . بل أصبحت غاية الحق تحقيق الخير لمصلحة الفرد ولمصلحة الجماعة في آن واحد - ومن ذلك اليوم أصبح الفرد مسئولا عن كل استعمال لحقه يؤدي الى وقوع ضرر للغير .

٢ - **مخاطر النظرية :** ولا شك فان تطبيق هذه النظرية يؤدي الى رقابة تحكيمية يملئها القاضى على الافراد عند تقديره لكيفية استعمالهم للحقوق المخولة لهم قانونا ، يتحكم القاضى فى الدوافع الشرعية عند استعمال الحق ، يبحث القاضى فى تلطيف نصوص القانون فينشئ حدودا للحقوق غير التى رسمها المشرع الامر الذى قد يؤدي بالمواطنين الى عدم الثقة فيما يمنحهم القانون من حقوق وفيما يوجد المشرع من مزايا لاستعمال هذه الحقوق . فيتجرد القانون من كل قيمة فعلية طالما أنه فى وسع القاضى أن يقرر بوجود خطأ عند اتيانهم لاعمال استعمالا لحقوقهم مستندين فيها الى كلام أورده المشرع بين ثنايا موارده . ومن ثم فقد انعدم الاستقرار الاجتماعى لدى الافراد فشلت يدهم فى التمتع بحقوق كفلها القانون .

٣ - **مستقبل النظرية :** ولكنه رغم كل هذه المخاطر التى يستهدف لها صاحب الحق فقد استقرت هذه النظرية فى محيطنا القانونى ولم تصبح لهذه المخاطر اعتبار فى هذا الشأن منذ أن أصبح الحق وظيفة اجتماعية وبسبب الضرورات الاجتماعية لحقوق الآخرين . فلم تعد الحقوق مزايا مطلقة بقدر ما أصبحت وظائف يعترف بها القانون للفرد فى حدود مصلحة المجموع .

ان القاضى هو أقدر الناس على معرفة الحقيقة والوصول اليها بل انه أقدر من المشرع فى هذا السبيل . ان القاضى هو الذى يلائم بين

الحقوق ومدى استعمالها بوحى من القواعد الاخلاقية لافراد هذه الجماعة .
فاذا كان له ذلك فقد اندرجت القاعدة الاخلاقية فى نطاق القواعد القانونية
فتمتعت بوافر الحجية وفائق الاجلال .

٤ - **خاتمة :** وعلى كل حال وبعد تلاوة نص المادة الخامسة من القانون
المدنى المصرى والذى يشمل معيارا واسع المدى فالامل فى نجاح هذه
النظرية معقود على تطبيقها بمعرفة قضائنا المصرى والله ولى التوفيق .

أحمد رفعت خفاجى

وكيل نيابة أمن الدولة